الباب الرابع عشر

الأطفال الشواذ

معالجة الطفل فى حالات العصيان وحدة الطبع والغضب

obeikandl.com

obeikandl.com

الأطفال الشواذ والعناية بهم ومعاملتهم

الطفل الشاذ هو من خرج على المستوى العادى خروجاً ظاهراً سواء كان ذلك بالزيادة أو النقص . ولكننا سنستعمل كلمة « الشاذ » هنا بالمعنى الذى يفيد النقص . وعلى هذا فالأطفال الشواذ هم الذين أصيبوا بنقص فى تكوينهم الجسمانى أو العقلى أو الخلقى . وقد يشمل النقص ناحيتين معاً كالشذوذ الجسمى والعقلى مثلا ، كما قد يكون النقص العقلى جزئياً كتعطيل إحدى النواحى العقلية مثل الذاكرة أو كلياً كما فى حالة البله .

ومما يدل على شذوذ الطفل فى المرحلة المبكرة من حياته بطء نموه الطبيعى أو عدم انتظامه سواء أكان ذلك فى الناحية الجسمية أو العقلية . فاضطراب الحركات وتأخر مواعيد المشى والنطق والكلام وعدم استكمال وظائف الحواس ، أو تعطيل بعض الوظائف الحركية ، أو عجز الطفل عن التكيف لظروف بيئته واندماجه فيها ، كلها علامات تدل على شذوذ عقلى أو نفسانى فى الطفل .

ويمكن تقسيم الشذوذ على وجه عام إلى ثلاثة أقسام :

١ — شذوذ فى قوى العقل .

٢ — شذوذ فى التكوين الجسمى والحسى .

٣ — شذوذ فى التكوين الخلقى والاجتماعى .

الشذوذ العقلى :

هو عجز العقل عن تأدية وظائفه . وقد يكون هذا ظاهرا جدا كما هى الحالة فى البله ، وقد يكون على درجات متفاوتة تشاهد فى بعض الأطفال الذين تقل قواهم العقلية عن القوى العادية للذين فى سنهم وبيئتهم . ويمكن تقدير هذا

التأخر بواسطة اختبارات مقننة وضعت خصيصا لمعرفة مقدار اضطراد النمو العقلى ، وتسمى باختبارات الذكاء .

والذكاء قوة عقلية فعالة فى الفرد تدفعه للسير فى شئون الحياة وتطوراتها بنجاح . ومن مظاهره المقدرة على حل المعضلات الجديدة بالاستفادة من التجارب السابقة فى ذلك .

والذكاء يورث كبعض الصفات الجسمية أو الميول الفطرية التى يرثها الطفل عن آبائه وأجداده . وإن للبيئة أثرا ذا أهمية كبرى فى ظهوره . فهو يظهر فى الصغر ويستمر نموه إلى سن معينة حددها بعضهم بالرابعة عشرة ، والبعض الآخر بالسادسة عشرة . والذكى ذكى طول حياته ما دامت البيئة صالحة لإثارة ميوله واستعداداته العقلية والنفسية اللهم إلا اذا طرأ طارىء غير عادى يؤثر فى قواه العقلية ؛ كما أن الغبى غبى بطبيعته ويستمر كذلك مهما بذلت البيئة من جهود فى تنمية مداركه .

اختبارات بينيه (Binet) فى الذكاء :

فى أوائل القرن العشرين قام فريق من كبار المربين فى البلاد الأوروبية بدراسة نمو ذكاء الطفل للاستدلال على أسباب تأخر بعض الأطفال فى الأعمال المدرسية ، ومعرفة ما إذا كان هذا ناشئا عن ضعف فى ذكائهم أو عن أسباب أخرى ؛ إذ كثيرا ما وجه اللوم إلى المدارس والمناهج وطرق التدريس المتبعة فيها وإلى المدرسين أنفسهم دون التحقق من استعدادات الطفل العقلية والجثمانية . فوكل الأمر إلى العالم الفرنسى المسيو بينيه « Binet » للبحث عما يكشف الستار عن حقيقة الموقف . فقام بدراسة أطفال عديدين يتعلمون فى مدارس مختلفة ويعيشون فى بيئات متنوعة . وفى سنة ١٩٠٥ وضع هذا العالم مقياس الذكاء المعروف باسمه ، وقد انتشر فى كثير من الممالك وأخذ المربون

يقومون بتطبيقه كل فى بلده لغرض تقنينه وفقا لأعمار الأطفال المختلفة، إذ تبين لهم أن تشخيص مشاكل الأطفال من الناحية العقلية والنفسية وعلاجها لا يكون تاما إلا بعد تعرف درجة ذكاء كل منهم ليمكن تعليمه حسبما يقتضيه تقدمه أو تأخره بما يناسب استعداده .

وقد كان هذا العالم حكيما فى وضع مقياسه إذ جعله على شكل اختبارات فردية يمكن بها معرفه ذكاء الطفل عن طريق المعلومات العامة التى اكتسبها من الحياة والتجارب الشخصية فى محيطه وبيئته . وليس الغرض من هـــذه الاختبارات معرفة مبلغ تحصيل الطفل فى المدرسة من المواد المختلفة .

واختبارات الذكاء هذه مرتبة ترتيبا تصاعديا حسب تدرجها من السهل إلى الصعب ومراعى فيها المستوى العقلى للأطفال من سن ٣ الى ١٥ . وقد جعل «بينيه» هذه الاختبارات متعددة النواحى بحيث تقيس القوى العقلية المختلفة للطفل فيمكننا الحكم بها على مستواه العقلى بوساطة إجابته عنها .

والطريقة التى لجأ اليها فى وضع اختباراته وتقنينها فى بادئ الأمر ، هى أنه جرب كل سؤال على عدد كبير من الأطفال فى سن واحدة وبيئة واحدة ومن جنس واحد . فإذا تمكن معظم الاطفال من الإجابة عن السؤال اعتبر صالحا لهذه السن ، والعكس بالعكس ، إذا عجزت الأغلبية عن فهمه والإجابة عنه جرب على من هم أكبر منهم سنا وهكذا .

وبعد اختبار الأطفال فيما يزيد على ٢٠٠ مدرسة بفرنسا نشر مقياسة الشهير الذى برهنت التجارب العديدة على أنه ذو فائدة كبرى فى الحكم على مقدار الذكاء الذى لدى الشخص .

الاختبارات الجمعية « لبلارد » :

وقد قام « بلارد » باختبارات مختلفة لقياس الذكاء على عدد كبير من الأطفال فى مدارس انجلترا . وكان يجربها على جماعة منهم فى وقت واحد بدلا من إعطائها لكل طفل على حدة كما هو الحال فى مقياس « بينيه » . وتمكن بها من معرفة المستوى العقلى للأطفال الذين تقع أعمارهم بين الثامنة والرابعة عشر .

وقد وضع اختبـــاراته بحيث تلقى على الأطفال شفويا ويطلب منهم الإجابة عنها فورا بالكتابة . وقد أسست هـذه الاختبارات على عماد من المعلومات العامة المناسبة .

« وبلارد » مثل « بينيه » يعنى بوجه خاص فى اختباراته بقياس ذكاء الطفل بوجه عام ، لا بتقدير أى استعداد عقلى خاص مثل قوة الانتباه والذاكرة وغيرهما .

وقد انتشرت اختبارات الذكاء فى جميع بلدان العالم المتحضر . وعمل كثيرون على تهذيب هذه الاختبارات وتقنينها لتعرف المستوى العقلى الحقيقى للأطفال .

وقد ترجمت بعض هذه الاختبارات فى مصر ، وأجريت على كثير من الأطفال لتعرف مستواهم العقلى ، كما وضع بعض المربين المصريين اختبارات أخرى مناسبة لقياس ذكاء التلاميذ .

غير أن هناك اختبارات أخرى تحليلية وليست شاملة كالتى ذكرناها ، بمعنى أنه يمكن بواسطتها اختبار القوى العقلية المختلفة . ومنها اختبـارات للذاكرة والانتباه والتخيل والتصور . كما أن هناك اختبارات أخرى يمكن أن نقيس بها قوة الشخصية والإرادة ونوع المزاج .

ولهذه الاختبارات المختلفة كتب خاصة تشرحها وتبين كيفية القيام بها

وهى تساعدنا على معرفة ما إذا كان هناك ضعف فى إحدى قوى الطفل العقلية ، كما تبين لنا أصل ذلك الضعف .

ولكى يتسنى لنا معرفة مقدار ذكاء الطفل فلا بد من معرفة عمره الزمنى أو الميلادى ، ثم عمره العقلى وهو عبارة عن العمر القاعدى أو العمر الذى استطاع الطفل أن يجيب عن كل أسئلته بنجاح تام ، مضافا إليه حاصل ضرب عدد الإجابات الصحيحة من اختبارات الأعمار الأخرى التى تلى العمر القاعدى مضروبا فى الزمن المقدر لكل سؤال ، ويكون عادة شهرين أو ثلاثة تبعا لعدد الاسئلة الخاصة بكل سن . ثم يقدر الذكاء تقديرا حسابيا بقسمة العمر العقلى على العمر الميلادى ، وضرب الكسر الناتج فى مائه . وبذلك نحصل على نسبة ذكاء الطفل . فمثلا إذا كان عمر الطفل ١٠ سنوات وكان سنه الميلادى كذلك ١٠ سنوات كان الطفل عاديا ، وتكون نسبة ذكائه مساوية ÷ ١٠ فى ١٠٠ = ١٠٠

وإذا زاد عمره العقلى على عمره الميلادى أى زادت نسبة ذكائه عن ١٠٠ كان الطفل ذكيا ؛ وموهوبا إذا كانت هذه الزيادة كبيرة . أما إذا نقص العمر العقلى عن الميلادى فإن ذلك يكون دليلا على تأخره من الوجهة العقلية .

ويمكن تقسيم شواذ العقول إلى ثلاثة أنواع :

(١) المعاتيه (٢) البلهاء (٣) المأفونون .

المعاتيه :

ودرجة ذكاء الواحد منهم منحطة جداً فلا يزيد عمره العقلى على سنتين أو ثلاث سنين . وعلى الرغم من أن حواسه كلها قد تكون سليمة تؤدى وظائفها على الوجه الأكمل ، إلا أنه لا يدرك ولا يستطيع أن يتفاهم مع سواه . فحياته حياة حيوانية محضة ؛ أى أنها فسيولوجية مقصورة على الغذاء والشراب ، وربما لا يقوى الشخص على طلبهما .

وهذا الشذوذ راجع إلى نقص فى تكوين الطفل وخصوصاً فى جهازه العصبى ويسمى عادة بالشذوذ التكوينى .

ويشاهد فى أغلب هؤلاء الأطفال إما كبر حجم الجمجمة (وتعرف بالهيدروسيفال) أو الجمجمة المائية ، وفيها يضغط السائل السحائى على الجهاز العصبى فتتعطل لذلك وظائفه المختلفة . وقد يشاهد أحياناً صغر حجم الجمجمة ويكون كثير من المراكز العصبية ناقصة التكوين فلا تستطيع أداء وظائفها .

كما أنه قد يصاب الطفل بالعته من جراء إصابته بأحد الأمراض التى تنتاب المخ فى عهد الطفولة كالتهاب السحاء أو إصابته بأحد الأمراض العصبية . وتظهر على الطفل فى كثير من الحالات علامات تدل على الشذوذ . وكثيراً ما تشاهد فى تكوينه العظمى كعدم تناسق أعضاء الوجه وعظام الجمجمة ، وقد يغزر شعره ويمتد إلى ما يقرب من منتصف العظم الجبهى ، ويكون بصره زائغاً ، وتبدو عليه علائم الحول . وتظهر على بعض الأطفال علامات الكساح ؛ ويأخذ القفص الصدرى شكل القمع ، وتكون عظامه عريضة ولينة ؛ وأطراف الطفل العليا والسفلى تكون غير متناسبة فى النمو ، فقد تزيد الواحدة على الأخرى فى الطول ؛ وتكون الأصابع قصيرة ومتفرقة على شكل غير طبيعى ؛ وتكون حركات المعتوه عادة (إرادية أو غير إرادية) غير متزنة ، كما أنه قد يصاب فى نهاية حياته بشلل عام .

وغريزة المحافظة على البقاء عند الأشخاص المعاتيه ضعيفة فى أغلب الأحيان ولذلك فهم يتعرضون دائماً للأخطار ، ولا يؤمن عليهم من أن يسيروا وحدهم فى الطرقات العامة .

والمعتوهون غير قابلين للتربية والتعليم . وهم غالباً لا يتقدمون فى السن إذ تنتهى حياتهم بسرعة .

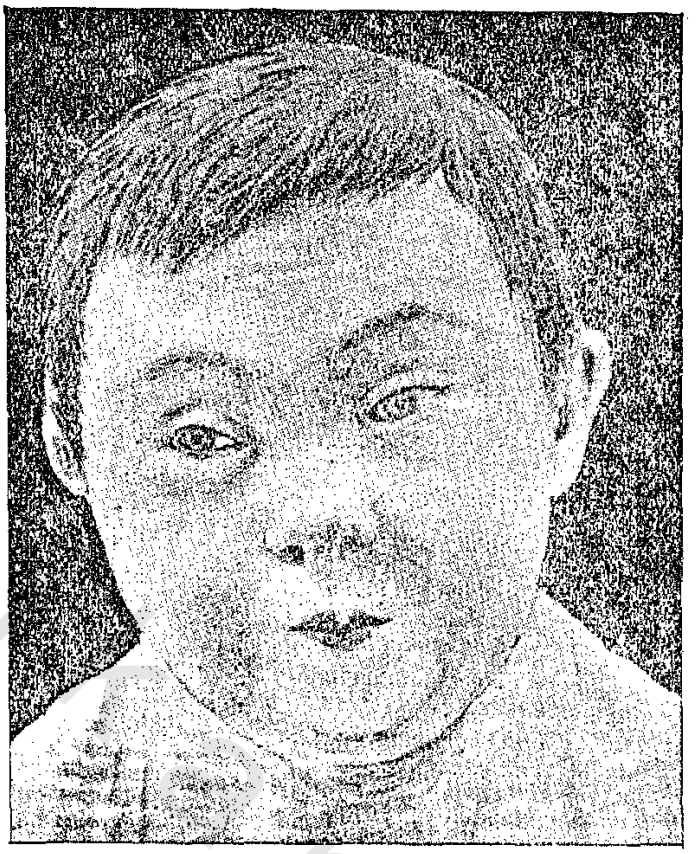

طفلان ضعيفا العقل تبدو على وجهيهما السمة المغولية

obeikandl.com

رأسان لشخصين أبلهين

obeikandl.com

obeikandl.com

وهناك طبقة من المعتوهين يستطيعون أن يطالبوا بشيء من الطعام والشراب . ويتميزون بضعف الإرادة وسرعة الانفعال وكثرة التقلب مع عدم المقدرة على ضبط النفس . وقد نستطيع أن نخطو بهم خطوة بسيطة فى التعود الآلى عن طريق التقليد ، ولكنها خطوة فى حيز محدود جداً .

و « الأمورتيك » : نوع من المعاتيه يكثر فى الطبقة الإسرائيلية . ومن مميزاته ضعف النظر الذى ينتهى بالعمى ، أو شلل الأطراف . ويكون المعتوه

رأسان لمعتوهين يظهر فيهما صغر الجمجمة

من هذا النوع فى الغالب قلقاً كثير الحركة ، ومعجباً بنفسه إلى حد كبير .

والنوع « المنغولى » من المعاتيه يشبه الجنس الأسيوى فى ملامح الوجه فعيناه تلفتان النظر من حيث انحرافهما ، ووجهه منبطح مع بروز الخدين ، وفمه مستدير ، ولسانه كبير الحجم ، وأسنانه متآكلة وأطرافه قصيرة وعظامها عريضة مما يجعلها تبدو كأطراف المصابين بالكساح .

ومن مميزات هذه الطائفة تأثرهم السريع بالموسيقى ؛ فالطفل يميل إليها وتسترعى انتباهه أى نغمة كانت ؛ ويستطيع استبقاءها مدة غير قصيرة بعد سماعها مرة واحدة .

ويمكن التدرج فى تعليم المعتوهين من هذا النوع الموسيقى تعليما آليا بمجرد ظهور هذا الميل فيهم .

وقد يرجع سبب الشذوذ فى هذا النوع إلى الأمراض التناسلية الوراثية . وربما كان سببه زواج الأقارب أو المتقدمين فى السن أو إدمان الوالدين على شرب الخمر أو تعرض الأم للانفعالات الشديدة وقت الحمل .

وكثيرا ما تنتهى حياة هذه الطائفة البائسة حوالى سن البلوغ .

معاملة المعاتيه على اختلاف درجاتهم :

تقضى الإنسانية أن تعامل هذه الطائفة المسكينة معاملة خاصة تناسب حالتهم العقلية والجسمية . فيجب أن تنشأ لهم ملاجىء خاصة لا يسمح لهم بالسكن خارجها خوفا عليهم من الأخطار . ذلك لأن أغلبهم لا يقوى على المحافظة على نفسه . وبطبيعة الحال يجب حرمانهم من الحقوق المدنية . كما يجب ألا يسمح لهم بالتزوج منعا لانتشار أمثالهم فى الشعب . هذا وقد توصل بعض المهتمين بتربية الشواذ إلى تعليم بعض أطفال هذه الفئة تعليما آليا محضا لا يحتاج إلى تفكير .

٢ — طبقة البلهاء :

ومرتبة هذه الطبقة من الأطفال وسط بين طبقتى المعتوهين والمأفونين من حيث النمو العقلى فيهم . وهذا الفريق يمتاز عن سابقه بأن الطفل الأبله يمكنه أن يتفاهم مع غيره بالكلام ، ولكنه لا يستطيع التقدم فى القراءة والكتابة . هو لا يقدر على التحصيل . ولا يزيد سنه العقلى غالبا على سبع سنوات .

وتتميز هذه الطائفة بضعف الإرادة وكثرة الحركات غير المتزنة ولمس الأشياء لغير غرض خاص .

وهم شديدو الانفعال لأقل الأسباب ، فترى الطفل عبوسا ، سرعان مايبتسم ، أو ثائرا وسرعان ما يهدأ . وقد تنضج فى بعضهم الغريزة الجنسية قبل أوانها .

ولا ينبغى أن نحمل هذا النوع فى الأشخاص أى مسئولية كانت . كما يجب أن يحرم من حقوقه المدنية ومن التزوج كما سبق القول فى حال المعاتيه .

ويرجع سبب هذا الشذوذ إلى الأمراض الوراثية ، أو الاضطراب فى إفرازات بعض الغدد كالغدة الدرقية مثلا ، أواختلال الجهاز العصبى فى تأدية وظائفه ، أو نتيجة مضاعفات بعض أمراض الطفولة الحادة .

وتعمل كثير من البلدان المتحضرة على إنقاذ هؤلاء الأطفال بوضعهم فى مصحات وملاجىء خاصة كالتى سبق ذكرها فى الحديث عن المعتوهين .

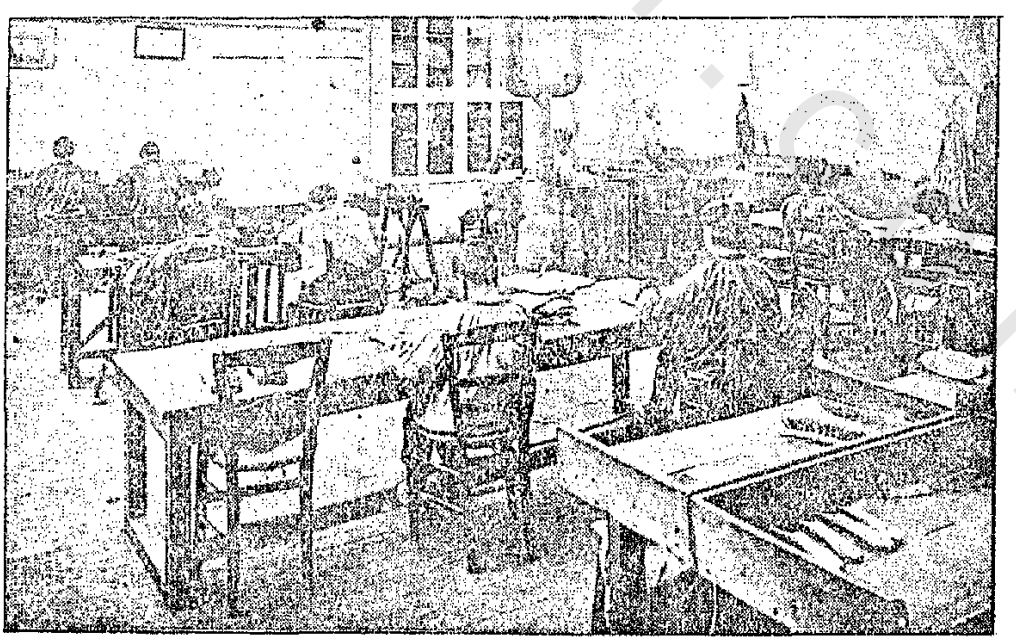

معمل فى إحدى مدارس ضعاف العقول « المأفونين »
التلاميذ يقومون بصنع الفراچين (الفرش)

هذا ويمكن تعليم البلهاء بعض الأشغال اليدوية الآلية كصنع السجاد ونسج الأقمشة بالآلات اليدوية .

٣ — طبقة المأفونين :

الطفل المأفون هو الذى يقل سنه العقلى عن الميلادى بسنتين إذا كان عمره لا يزيد عن ٩ سنوات ، أو بثلاث سنوات إذا كان سنه الميلادى يزيد على ذلك .

وأفراد هذه الطبقة يمكنهم التفاهم مع غيرهم بالقراءة والكتابة والمحادثات الشفوية ، ولكن تقدمهم العقلى والعلمى يكون دون مستوى الأطفال الذين فى سنهم . ويرجع هذا التأخر العقلى إلى الوراثة أو إلى إصابة الطفل بمرض شديد فى السنين الأولى من حياته .

ويجب أن يوضع أفراد هذه الطبقة فى مدارس خاصة بهم يسيرون فيها تبعا لمناهج معينة ترمى إلى تعليمهم القراءة والكتابة وبعض المعلومات العامة .

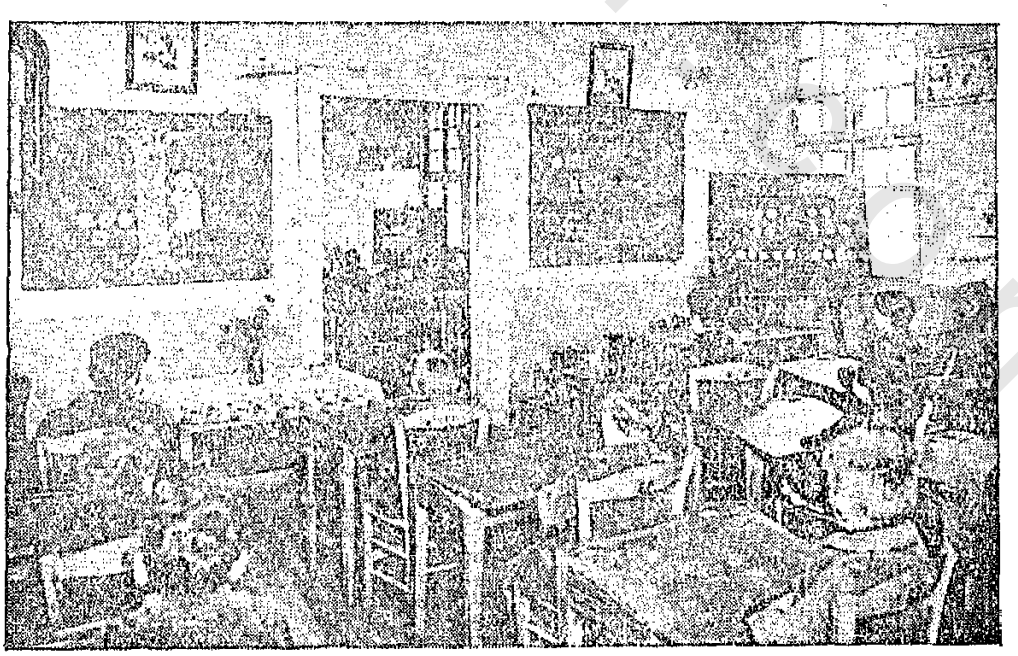

فصل فى إحدى مدارس ضعاف العقول (الأطفال يتعلمون العد)

وتغلب فى هذه المناهج الناحية العملية حتى يمكن إعداد الطفل فى هذه المدارس لمزاولة حرفة من الحرف يستطيع الارتزاق منها فيما بعد . وهذه المدارس منتشرة فى جميع أنحاء العالم المتمدين .

ويمكن لأفراد طبقة المأفونين أن يتمتعوا بكل الحقوق المدنية ، إلا أن نجاحهم فى الحياة محدود .

التأخر المدرسى :

كثيرا مانشاهد بعض الأطفال يتلكأون فى دراساتهم فيرسبون عام بعد عام . وأمثال هؤلاء يسببون كثيرا من المتاعب للمدرسين ويطلق عليهم طبقة المتأخرين ويرجع تأخر الطفل بوجه عام إلى الأسباب الآتية : —

١ — ضعف القوى العقلية وهنا يجب وضع الطفل فى مدارس خاصة كما سبق أن شرحنا .

٢ — ضعف جسمانى يؤثر فى حياة الطفل العقلية وهنا يجب معالجته حتى

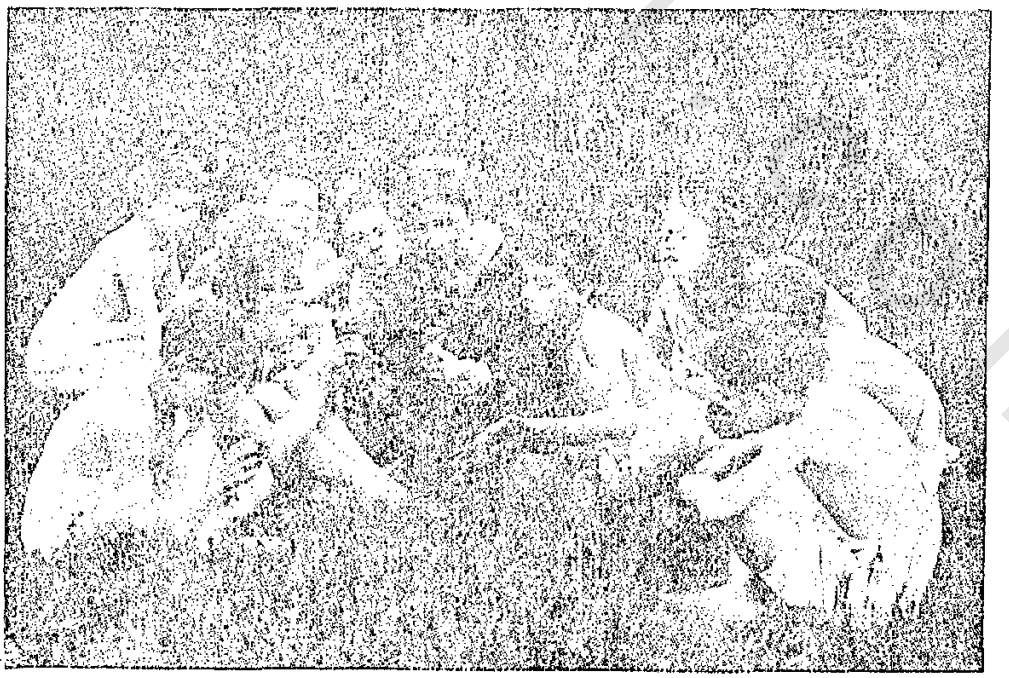

دروس للمتأخرين فى الهواء الطلق

يعود إلى حالته الطبيعية وذلك بوضعه فى فصول تسمى عادة بفصول الهواء الطلق أو المصحات الدراسية . وهى عبارة عن مدارس ترمى إلى غرضين : هما العلاج والتعليم البسيط المناسب لحالة الطفل الصحية .

٣ — سوء البيئة ، والمراد بالبيئة البيت والمدرسة . فقد يكون اضطراب المعيشة المنزلية ، وسوء تصرف الوالدين ، وفساد نظام الأسرة سبباً فى تأخر الطفل من جراء عدم العناية به وإهماله . كما أنه قد يكون عدم موافقة المدرسة ونظمها للطفل سبباً فى تاخره أيضاً . ويجب فى كل حالة أن نبحث عن المسببات ونعمل على علاجها . فإذا كان سبب التأخر راجعاً إلى البيئة المنزلية ، فيجب أن نعمل على انتشال الطفل منها إذا يئسنا من إصلاحها . ومثل هذا يحصل فى بعض البلاد التى يقضى تشريعها بأخذ الطفل من أحضان والديه إذا كانت البيئة المنزلية تؤثر فى تكوينه العقلى أو الخلقى تأثيراً سيئاً ، كما هو الحال فى إنجلترا وبلجيكا وأمريكا .

أما إذا كان سبب التأخر راجعاً إلى المدرسة ، فيجب دراسة حال الطفل لنتبين ما يصادفه من الصعاب كعدم استعداده لدراسة مادة خاصة من مواد الدراسة ، أو كراهيته المدرس ، ومن ثم للمادة التى يدرسها إلى غير ذلك . وفى كل الأحوال يجب معاملة الطفل معاملة خاصة ، وتوجيهه توجيهاً مناسباً . وعلينا توطيد الصلة بين البيت والمدرسة ليتعاون الوالدان والمربون على تربية الطفل تربية صحيحة ناجحة . وعلى المدرسين أن يعملوا على توثيق عرى الألفة بينهم وبين الأطفال الذين يعهد إليهم أمر تربيتهم وتعليمهم ، وأن يشاركوهم فى نشاطهم ومشاعرهم مشاركة حقة ليتمكنوا بالتشجيع والترغيب من النهوض بهم .

ب — الشذوذ الجسمى

من الأمور الهامة التى يجب على المربى مراقبتها فى الأطفال، الأوقات التى تظهر فيها قدرتهم على الحركات الآلية، لأن هذه الحركات من مظاهر نشاط الأجهزة الداخلية. فينبغى مراعاة وقت المشى، والقيام بالحركات الأخرى، ونمو الأعضاء ومبلغ قيامها بوظائفها وتناسبها مع جسم الطفل؛ فالطفل طويل القامة (العملاق) أو قصيرها (القزم) يعتبر فى الحقيقة شاذا فى نموه الطولى عن بقية أفراد جنسه.

ولما كانت قامة الشخص هى المقياس الظاهر لمعرفة ما قد يكون من شذوذ فى نمو بعض أجزاء الجسم، فإن من الواجب علينا مراقبة قامة أطفالنا. فالجسم كالعمود القائم تتصل أجزاء جهازه العظمى بعضها ببعض فى نقط عدة كمفصل القدمين والركبتين والحوض. وتتصل الفقرات بعضها ببعض على طول العمود الفقرى كما تتصل بالرأس من أعلى وبالضلوع من الجانبين. وحول كل هذه العظام تتصل العضلات والأربطة. وفى داخل الجسم توجد الأجهزة المختلفة الضرورية لحياة الفرد كالجهاز التنفسى والدورى والهضمى وموضعها القفص الصدرى والبطنى، أما الجهاز العصبى فموضعه الجمجمة والعمود الفقرى.

وفى أثناء نمو الجسم، لا تتحمل هذه الأجهزة المختلفة جهدا عظيما. فهى لا تقوم بوظائفها خير قيام إلا إذا كان نموها طبيعيا معتدلا مناسبا من ناحيتى الطول والحجم وفقا لسن الطفل. أما إذا كان هناك شذوذ فى نمو بعض هذه الأجزاء، فإن ذلك يسبب نقصا أو تعطيلا فى أداء وظائفها. وقد يؤثر شذوذها هذا على ما يجاورها أو يتصل بها من بقية الأعضاء.

وأنواع الشذوذ الجسمية كثيرة، ولكن الذى يهمنا فى هذا المقام هى الأنواع الأكثر انتشارا فى الأطفال. والتى يمكن تهذيبها وعلاجها بالوسائل الطبية والتربية البدنية.

والشذوذ الأكثر انتشارا بين الأطفال هو تقوس بعض المناطق المختلفة فى العمود الفقرى أو التواؤها . وقد يكون ذلك التقوس فى المنطقة العنقية فيسبب التواء الرأس، فتميل الرقبة إلى جهة معينة ؛ وقد يكون فى المنطقة الصدرية أو القطنية فيكون نتيجة ذلك عدم اعتدال الجذع وتشويهه . وربما ضغط هذا على بعض الأجهزة الداخلة فتتعطل عن أداء وظائفها ، كما يحدث فى عملية التنفس مثلا . وقد يكون الشذوذ أيضا فى الأطراف العليا والسفلى كتقارب الركبتين أو تباعدهما ، أو تقوس عظمى الساق ، أو فرطحة القدمين إلى غير ذلك مما يؤثر فى مشية الطفل فى المستقبل ، فيسبب عدم الاتزان فى الحركات ، وعدم استكمال القوة الحركية الآلية التى تساعد الطفل على قضاء حاجياته فى الحياة .

وهناك شذوذ أشد خطرا من هذا وهو تعطيل بعض أجزاء الجسم بشلل يصيب أحد الأطراف العليا أو السفلى كما فى حالة المقعدين .

ويجب علينا فى جميع الأحوال الشاذة السالفة الذكر أن نعمل فى وقت مبكر على معالجة أى شذوذ يطرأ فى نمو الطفل الجسمانى . وذلك بعرضه على الإخصائيين ، إذ أن إصلاح هذا الشذوذ فى الصغر أيسر منه فى الكبر .

وليس الأمر مقصوراً على شذوذ الجسم الذى يعجزه عن أداء الحركات المختلفة ، بل قد يتعدى ذلك إلى الحواس ويسمى هذا النوع من الشذوذ بالشذوذ الحسى — ومعناه فقد الطفل حاسة من حواسه أو تعطيل بعضها عن القيام بوظيفته . فالعمى مثلا هو فقد حاسة البصر . وقد يكون هناك نقص جزئى فى الحاسة نفسها كالعمى اللونى الذى يسبب عجز الطفل عن أن يرى بعض الألوان كالأخضر والأحمر مثلا . وهناك طائفة الصم البكم الذين لا يسمعون ولا يتكلمون . ولكل طائفة من طائفتى العميان والصم البكم طرق خاصة لتعليمهم وقد أصبح عدد غير قليل من هؤلاء الأطفال بفضل المفكرين من رجال العلم والتربية عناصر نافعة بعد أن كانوا مهملين لا حظ لهم فى الحياة .

القـــــــــــدم المفرطحة

منظر خلفي

منظر جانبي

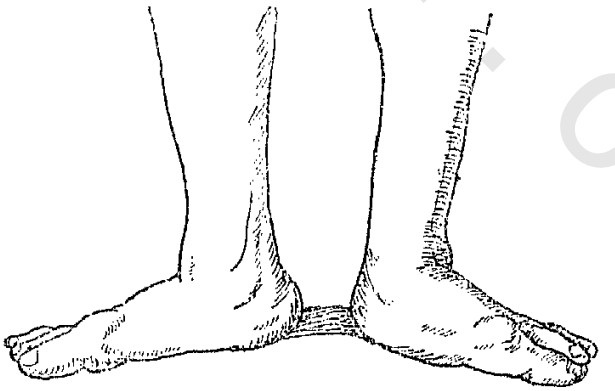

شكل أمامي للقدمين المفرطحين

obeikandl.com

obeikandl.com

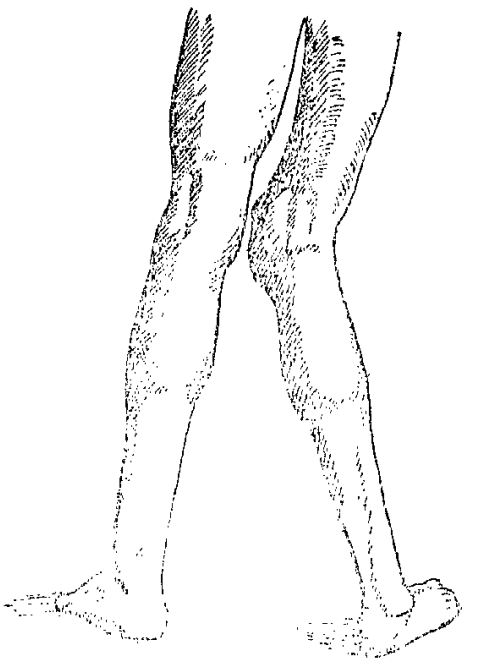

التصاق الركبتين وتباعد القدمين

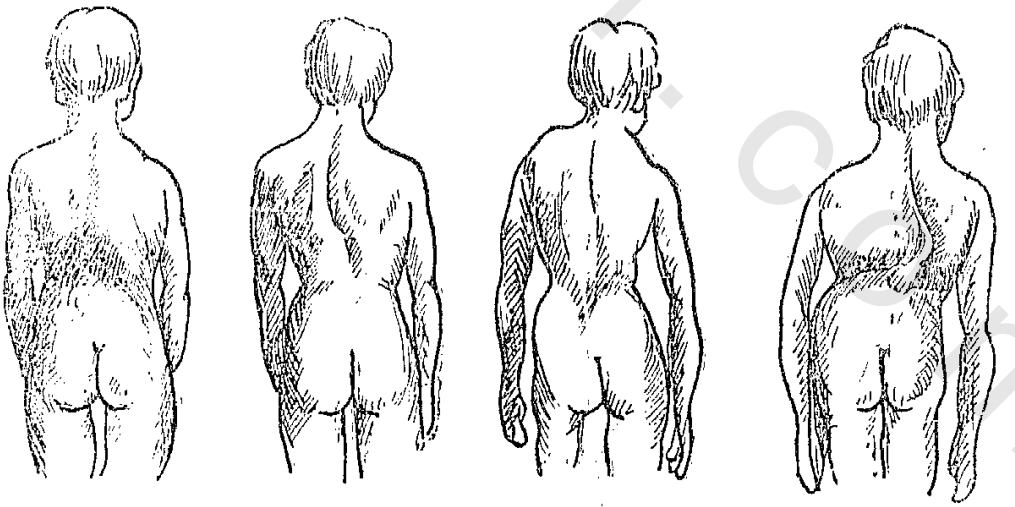

التواء العمود الفقرى

obeikandl.com

obeikandl.com

التواء فى المنطقة العنقية

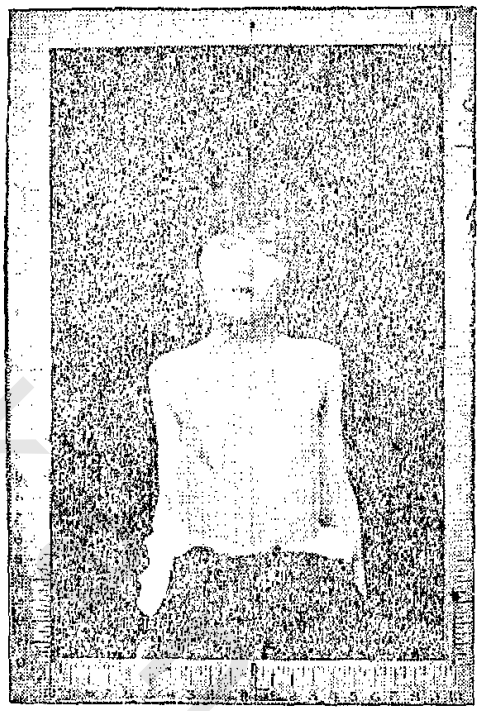

قبل العلاج

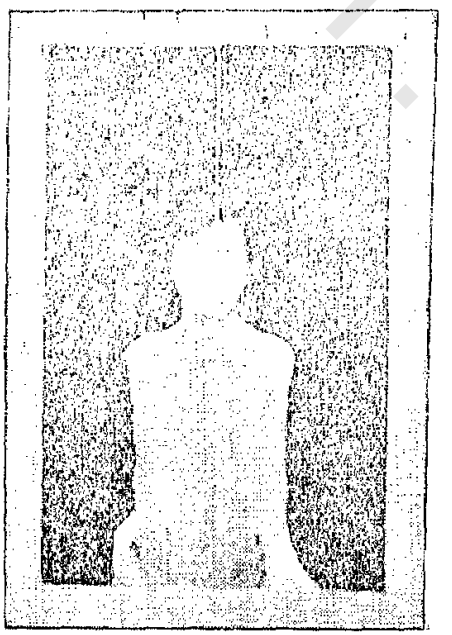

بعد العلاج

obeikandl.com

obeikandl.com

التواء وتقوس العمود الفقرى

قبل العلاج

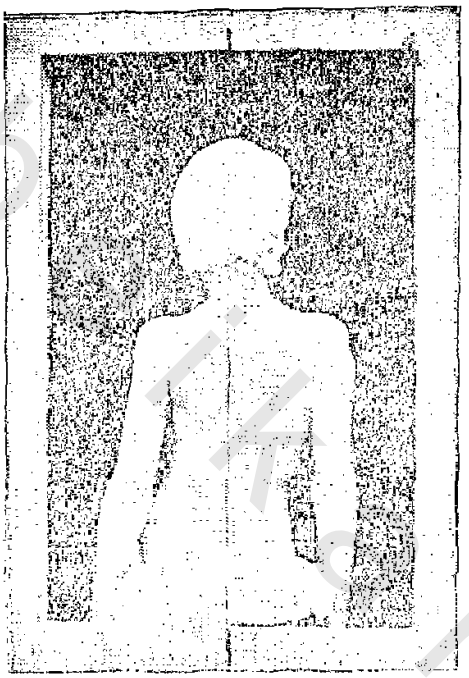

قبل العلاج

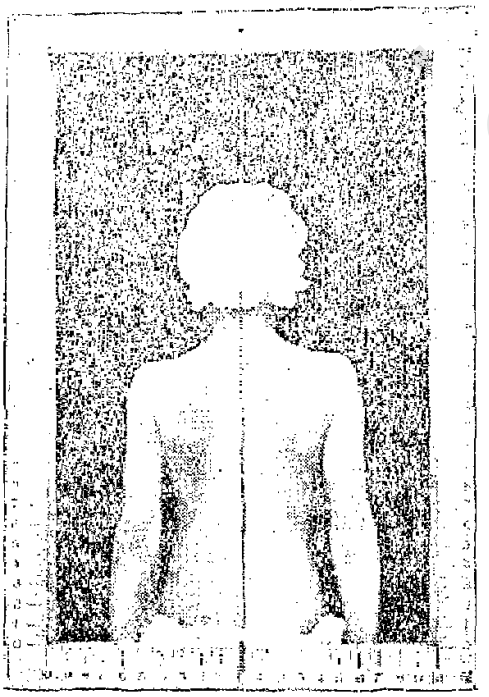

بعد العلاج

obeikandl.com

obeikandl.com

درس قراءة لضعاف الصحة وهم يتعرضون لأشعة الشمس

كيفية قضاء الأطفال ضعاف الصحة لأوقات فراغهم

obeikandl.com

الشذوذ الخلقى :

يرجع معظم هـذا الشذوذ فى الأطفال إلى العادات السيئة التى يكتسبها الطفل من البيئة التى يعيش فيها . فالبيئة كما ذكرنا لها أثر فعال فى تكوين الطفل من الوجهة الخلقية والاجتماعية ، كما قد يرجع شذوذ الطفل إلى قوة غرائزه الفردية وعدم تدريبها وتوجيهها إلى الطريق المستقيم . فقد يكون الطفل أنانياً لا يحب إلا نفسه فيهاجم غيره فى غير حق ليصل إلى أغراضه ، ويستولى على ما ليس له ، ويميل إلى أذى الناس دون أى مبرر ، ويخرب ويحطم كيما يرضى بذلك هوى فى نفسه دون مراعاة لشعور الغير وإحساسهم . ويعتبر نفسه كل شىء فى هذه الحياة ، فلا يكترث بروابط المجتمع ونظمه . ومن الأطفال من لا يقف شذوذه عند هـذا الحد بل يصل به إلى حد الثورة على بيئته وحب الانتقام والسرقة وقد ينتهى به الحال إلى التشرد والإجرام .

أما نوبات الانفعال التى تلازم بعض الأطفال كالغضب الشديد والبكاء والضحك فى تتابع وكثرة التقلب والتغير كالانقلاب من عنف غير معقول إلى لين متناه ، وعدم المقدرة على ضبط الحركات إلى غير ذلك ، كل هـذه المظاهر غير العادية يجب أن تكون موضع بحث فى سلوك الطفل المعتل من الوجهة الخلقية . وفى الحقيقة إن الشـذوذ الخلقى تدخل فيه عوامل كثيرة لا بد من بحثها ودراستها حتى نقف على علة الشذوذ الرئيسية ونعمل على علاجها .

ويجب انتشال شواذ الخلق من الأطفال — خصوصاً إذا بلغ الأمر بهم إلى حد الإجرام — من بيئتهم التى يعيشون فيها وإدخالهم إصلاحيات أو معاهد خاصة لتقويم ما اعوج من أخلاقهم ، وإصلاح ما فسد منها .

هذا والعناية واجبة جداً بالأطفال الشواذ مهما كان نوع شذوذهم . ولذلك عنيت كثير من البلاد الراقية بإنشاء عيادات طبية سيكولوجية ، الغرض منها فحص الشواذ من الوجهات الجسمية والعقلية والاجتماعية لتشخيص نوع الشذوذ ومعالجته معالجة ناجحة على حسب ما يقتضيه حال الطفل .

obeikandl.com

معالجة الطفل فى حالة العصيان و حدة الطبع و الغضب

من الأطفال من يكون صلب الرأى عنيداً أو عصبى المزاج أو حاد الطبع كثير الغضب . ولنوع المعاملة التى يعامل بها أمثال هؤلاء الأطفال شأن كبير فى طرق تربيتهم وتهذيبهم . ولا يجب بأى حال من الأحوال أن نعاملهم بمثل ما نعامل به الطفل العادى السهل الانقياد اللين الجانب . وإنما يجب مراعاة اختلاف أمزجتهم وطباعهم والنظر فى حالاتهم الخاصة وما تحدثه نفوسهم من ميول متنوعة . ثم نبنى على ذلك كله طرق معالجتهم وتهذيبهم . فلا ينبغى مثلا أن نعامل الطفل العصبى المزاج بنفس المعاملة التى يعامل بها الطفل العنيد صلب الرأى أو الحاد الطبع والكثير الغضب .

وعلى هذا الأساس يتحتم على المربين أن يدرسوا كل طفل من هؤلاء الأطفال على حده دراسة وافية بصفته فرداً مستقلا ذا شخصية قائمة بذاتها ويحتاج تقويمه إلى توجيه خاص وعناية خاصة .

والطفل إما أن يكون بطبيعته صلب الرأى أو حاد الطبع سريع الغضب ، وإما أن يكون للبيئة أثر عظيم فى تعوده ذلك . وفى كلتا الحالتين يجب المبادرة إلى معالجته حتى لا يشب على هذه الخصال الشاذة فيتعذر علينا استئصالها فى المستقبل .

معالجة العصيان :

إن الطفل لا يعصى أمر من يحب مادام فى مقدرته تنفيذ ذلك . فهو يطيع أوامر والديه دائماً لما يقومان به نحوه من جليل الأعمال . ولكن يجب أن تكون طاعته لهم فى حدود المعقول . فالذين يحملون أولادهم على الطاعة العمياء بقوة الضغط عليهم كمطالبتهم بالهدوء والسكون مثلا على

الرغم من ميلهم الطبيعى إلى النشاط والحركة المستمرة ، يخطئون أكبر الخطأ ؛ إذ ربما يحمل الطفل تكرار هذه الأحكام القاسية على العصيان ، وتشتد فيه صلابة الرأى ، فيخالف كل مايلقى إليه من الأوامر ، وقد يؤدى الضغط إلى إضعاف عزيمة الطفل وفساد استعداده ، فتراه يميل مع كل ريح ويسير تحت أى تأثير من غير عقل ولا تمييز .

وقد يكون سبب عناد الطفل وتصلبه سوء تصرف الوالدين ، وعدم مساواتهما فى المعاملة بين الإخوة والأخوات مما يدعو إلى إثارة الغيرة والحسد بينهم . فكثيراً ما نشاهد أن الطفل المحوط برعاية والديه وحبهما ينقلب عنيداً صلب الرأى كثير الغضب إذا ما رزق والداه بطفل آخر وأكثرا له من العناية والعطف . وقد يحقد الطفل على أخيه الأصغر لأنه قد استحوذ على حب والديه دونه . وقد يصبح صاخبا مشاكسا مخربا كأنه بذلك يريد أن يستلفت انتباه والديه المركّز على أخيه الصغير .

وكل ذلك نتيجة لسوء تصرف الوالدين . فالواجب دائما ألا تظهر الأم عنايتها ومحبتها لطفل أكثر من آخر حتى ولو كانت هى فى الواقع تفضل أحدهم ؛ وأن تحيط أطفالها جميعا برعاية واحدة . وإن كانت حالة الصغير مثلا تستدعى رعاية أكثر ، فيجب أن تفهّم أخاه أن الصغير فى حاجة إلى عناية خاصة لعجزه واعتماده عليها أكثر منه . كما يمكنها أن تستعين بالأكبر فى رعاية أخيه . وبهذا ترتبط الإخوة برباط وثيق من المحبة والإخلاص .

وربما كان سبب عناد الطفل سوء معاملته ويكون ذلك غالبا فى حالة معيشته مع زوجة أبيه أو إخوته عن أبيه ومعاملتهم له معاملة سيئة . وربما كانوا سببا له فى عقابه من والديه بغير ذنب . وهذا يدعو الطفل لأن يثور على تلك المعاملة ويتسبب عن ذلك عناده إذا كان قوى الشخصية .

وقد لوحظ أيضا أنه تبدو حالات العناد والعصيان على بعض الأطفال

المدللين عند أخذهم بالشدة وذلك بسبب رغبتهم فى أن تكون أوامرهم هى النافذة .

وقد تبلغ حدة الطبع بالطفل إذا كان مدللا ، أن يشتم أمه ويقذفها بما فى يده ويصرخ ويغضب ويبكى إذا لم تنفذ مطالبه . وبعض الأمهات الجاهلات يشفقن على أولادهن فى مثل هذه الحالات فيعملن طوعا لإرداتهم جهلا منهن بأن هذه العادات إذا شجعت أصبحت فيهم راسخة تلازمهم طول حياتهم ، علاوة على ما تسببه لهم من الأمراض العصبية المزمنة . فالأم يجب أن تكون حازمة فى معاملتها للأطفال ، ويجب أن تعمل على تعويدهم الهدوء بقدوتها الحسنة ، وأن تتجنب التدليل لما له من الأثر السيء فى تكوين الطفل عقلياً وخلقياً .

وقد يظهر ضعف المربين أحياناً أمام أطفالهم مما يجعلهم يحسون بضعف سيطرتهم وقلة نفوذهم ، فيدفعهم ذلك إلى العناد والعصيان . ولهذا يجب ألا نظهر أمام أطفالنا بمظهر العجز والتردد وضعف النفوذ . ومن ناحية أخرى إذا كان من خصالنا حدة الطبع وصلابة الرأى أخذها عنا أطفالنا . ولذلك يجب أن نكون قدوة حسنة لهم فى كل شيء ، لأنهم سريعو التقليد بفطرتهم ؛ كما يجب أن تكون معاملتنا لهم مبنيّة على المحبة والعطف ، لا على الإرهاب والخوف .

ولاشك أن الطفل إذا اندمج فى هيئة رفاقه خضع لهم بطبيعته كى يكتسب ودهم ورضاءهم عنه ، فى حين أنه قد يكون عنيداً حاد الطبع مع بعض أفراد أسرته كأمه أو أخيه أو مربيته . فهو عند اندماجه فى الجماعة لا يجنح إلى العناد والغضب مخافة أن ينبذه أقرانه إذا لم يؤد جانب الطاعة والولاء لهم .

وإذا كان الطفل سريع الغضب بطبيعته فمن الضرر البليغ أن نتركه يتمادى فى ثورة غضبه ، بل يجب أن نخفف من وطأتها . هذا وهناك حالات من

الغضب المرغوب فيه لا يصح إضعافها ، وهى الغضب للحق والفضيلة وللأهل والوطن . فالطفل إذا كبت فيه مثل هذا الغضب قد ينشأ قليل الاكتراث إذا اعتُدِى على أهله ووطنه ، ويكون إذ ذاك قليل النفع لنفسه وللمجتمع . فالغضب للشرف يجب أن تشجعه التربية بعزم وحكمة .

ويجب معاملة الطفل فى حالة الغضب معاملة معتدلة مع استعمال الحزم ، بأن يؤخذ بالهوادة والهدوء ، وأن يترك وشأنه حتى تخمد ثورته ويعود إلى حالته الطبيعية . لأنه لو عومل بالشدة والعنف زادت فيه قوة الباعث على الغضب ، واشتد أثره فى نفسه لدرجة ربما ضرت بصحته وأخلاقه .

ويسبب الغضب عادة حدة الطبع ، وهى عادة سيئة فى الطفل ، إذ تراه يتبرم لأقل سبب ويبكى ويشتم ويلطم الأرض . وإذا أسرف الطفل فى هذا الأمر ولم يجد من يهذب هذه الطباع السيئة فيه ، فإنه يصاب حتما بأمراض عصبية .

وعلينا أن نعامل حاد الطبع بالهدوء وأن نسوسه بالحزم مع عدم المَسّ بكرامته . فليس من الحكمة أن نهين الطفل أو نهزأ به فى مثل هذه الأحوال ؛ بل الواجب أن نهذب من سلوكه تهذيباً مناسباً لمقتضى حاله .

وإذا استدعى الحال عقاب الطفل فلا يجب أن نظهر بمظهر المنتقم منه ، بل بمظهر المصلح له الساهر على تهذيبه وتقويمه . وخير أنواع العقاب هى :—

١ — حرمان الطفل مما يحب كالحلوى والمصروف .

٢ — إذا رفض عمل شىء تركناه حتى يعود إليه راغباً مختاراً .

٣ — فصله من الجماعة التى ينتمى إليها بابعاده عن إخوته أو تركه فى مكان بعيد عنهم مدة قصيرة حتى يعود إلى صوابه .

على أنه لا يجب أن نعاقب الطفل ونحن فى حالة الغضب . لأن هذا قد يدعونا إلى تشديد العقاب عليه بغير حق ؛ بل الواجب أن نكون هادئين

وأن نوقع العقوبة بعد الذنب مباشرة ، لأن تأجيلها قد ينسيه ذنبه ، ويجعله يعتبر العقاب ظلماً وعدواناً .

ويجب أيضا ألا نستعمل أنواع التوبيخ الشديد والعقوبات العنيفة ، لأنها لو تكررت تعودها الطفل وأصبحت عنده عديمة الفائدة ، فلا يكترث بها .

ويجب ألاّ ننسى أنه من أسوأ الخطأ أن نوقع على الطفل عقابا يضر بصحته .

obeikandl.com